

السحر عند اليهود بين النص والواقع

The witchcraft of Jews between teachings and reality

نجلاء لمخلطي¹، أ.د سعيدة لكحل²

¹جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية،
مخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية وسبل تقويمها، (الجزائر)
n.lemkhalti@univ-alger.dz

²جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)
s.lakhal@univ-alger.dz

تاريخ الإرسال: 2025/04/15 تاريخ القبول: 2025/10/29 تاريخ النشر: 2025/12/27

ملخص:

تسعى هذه الدراسة لتحديد أصل وحقيقة السحر عند المجتمع اليهود بين المنصوص أو الموروث والواقع وذلك بالبحث أولاً عن حقيقة السحر وماهيته وطبعا هذا الموضوع تعرض له باحثين كثر بالكتابة والتأليف وفقا لتوجهاتهم واختصاصاتهم، أما الأمر الذي نروم اليه في هذا البحث هو تتبع الأشكال والأساليب السحرية المبنوثة في النصوص الدينية المقدسة لليهود وتحديد موقفها من هذه الممارسات، ثم اسقاط هذه الأحكام والتقييمات على واقع حياتهم، بمعنى هذه الدراسة عبارة عن محاولة لتأصيل ونقد موضوع السحر عند اليهود لاعتباره نوعا من الممارسات الوثنية.

الكلمات المفتاحية: السحر؛ اليهود؛ التناخ؛ التلمود؛ القبلا.

* المؤلف المرسل

Abstract:

This study seeks to determine the origin and the truth of magic in the Jewish community between stipulated or inherited and in reality.

This topic was studied by many researcher's in writing according to their leeward and specialization.

What we aim for in this research is to track the magical forms and methods found in the sacred texts of jews ; and determine their heading towards these practices and then drop these provisions and evaluations on the reality of their lives; this study is an attempt to root and criticize the subject of witchcraft in jews as a king of pagan practice.

Keywords: Magic; Jews; Tanakh; Talmud; Al- Qabala.

مقدمة

يعتبر السحر من الظواهر العالمية التي أصابت مختلف المجتمعات في تاريخ البشرية من أقدم العصور الى يومنا هذا، ولعل المجتمع اليهودي واحد من أبرز الشعوب اهتماما وممارسة لهذه الظاهرة، لما لها من أثر بالغ في نفوسهم، حيث أصبحت فيما بعد مصدر قوة لديهم، فموضوع هذه الدراسة يساهم في استظهار الممارسات السحرية المبثوثة في التناخ والتلمود وذكر أبرز ما أنتجه هذه الممارسات من طقوس وشعائر ورموز دينية تعكس موقف الديانة اليهودية من الألوهية.

فهذه الدراسة هي عبارة عن محاولة اجتهادية لتقديم فهم متكامل لظاهرة السحر عند اليهود، وهذا من خلال طرح الإشكالية التالية: ما مدى الانسجام أو التناقض بين التصور الديني اليهودي للسحر كما ورد في النصوص المقدسة وبين الممارسات السحرية التي اتبعتها اليهود عبر تاريخهم؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية:

- ما هي حقيقة السحر في الفكر اليهودي؟ وما العلاقة بين الممارسات السحرية اليهودية والنصوص المقدسة؟ بمعنى هل كانت هذه النصوص رادعة أم مصدرا مؤسسًا لها؟

- ما الدور الذي أدته القبالة لا سيما القبالة العملية في تشكيل وتبرير الممارسات السحرية عند اليهود؟ وهل قدمت القبالة تأويلا دينيا للسحر يجعل منه ممارسة مقبولة؟
- كيف تطور السحر اليهودي عبر العصور؟ وما مدى تأثير الثقافات الدينية المجاورة في السحر اليهودي خصوصا المصرية والبابلية؟

الدراسات السابقة:

- حُظي موضوع السحر باهتمام كبير من قبل الباحثين في مختلف المجالات والتخصصات لكونه ظاهرة متجذرة في الفكر البشري عامة لا سيما عند اليهود، وقد اعتمدنا في هذه البحث على عدد من الدراسات أهمها.
- السحر في التوراة والعهد القديم لشفيق مقار، طبعة 1، دار رياض الريس، سنة 1990م، وهو مرجع مهم للأبحاث المتعلقة بالسحر عند اليهود، فصاحب هذا الكتاب قدم عرضا مفصلا لمادة السحر في النصوص اليهودية المقدسة وتحليلا نقديا شاملا لها لفهم موقف الديانة اليهودية منها.
 - القبالة وشفرة التوراة والعهد القديم للحسيني الحسيني معدى الطبعة 1، دار الكتاب العربي، سنة 2007م، هذا الكتاب من الدراسات العربية التي تناولت الجانب النقدي لموضوع السحر اليهودي من خلال الحديث عن القبالة العملية وتفسيرها للنصوص الدينية تفسيراً رمزياً وبيان ما تحمله هذه الرموز من جذور سحرية.
 - السحر اليهودي: المبادئ، والأنشطة، والأهداف وهي دراسة للباحث الإسرائيلي يوفال هراري، استفدنا منها في مدخل المقال المتعلق بتعريف السحر وبيان حقيقته عند اليهود.
 - السحر والشعوذة بين الشرق الأدنى القديم والكتاب المقدس لجاك قازانجيان وكما يظهر من العنوان فإنها دراسة تركز على الممارسات السحرية في الشرق الأدنى القديم وموق الكتاب المقدس منها من خلال تتبع المصطلحات ذات المعنى السحري والممارسات الشعبية المذكورة في النصوص المقدسة. إلا أن هذه الدراسة لم تذكر أدوات السحر اليهودي ورموزه والتمايم والتعاويد التي مارسها اليهود عبر تاريخهم وهذا ما تفردت به دراستنا عن هذه الدراسات.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك برصد ودراسة المصطلحات التي لها علاقة بالسحر والممارسات السحرية في النصوص التوراتية والتلمودية، وتتبع هذه الممارسات في التراث اليهودي وتطورها عبر العصور.

خطة البحث:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مدخل مفاهيمي وثلاثة مباحث تناولنا في المدخل ضبط مصطلح السحر وحقيقته عند اليهود، أما بالنسبة للمباحث فالأول جاء بعنوان تاريخ السحر عند اليهود وأما الثاني سلطنا فيه الضوء على السحر في النصوص المقدسة عند اليهود والتأثيرات الخارجية عليه، أما الأخير فخصصناه للممارسات السحرية عند اليهود. وفيما يلي الخطة مفصلة:

مقدمة

مدخل مفاهيمي: حقيقة السحر عند اليهود

المبحث الأول: تاريخ السحر عند اليهود

المطلب الأول: السحر في العصور القديمة

المطلب الثاني: السحر في العصور الوسطى والعصر الحديث.

المبحث الثاني: السحر اليهودي بين التأثيرات الخارجية والنص المقدس

المطلب الأول: السحر في النصوص التناخية

المطلب الثاني: السحر في النصوص التلمودية

المطلب الثالث: تأثير الثقافات المحيطة على السحر اليهودي

المبحث الثالث: الممارسات السحرية عند اليهود

المطلب الأول: التمايم والتعاويد اليهودية

المطلب الثاني: أدوات السحر اليهودي ورموزه

خاتمة.

المدخل: حقيقة السحر عند اليهود

لمعرفة حقيقة السحر عند اليهود ومدى تأثيره على معتقدات وسلوك أفراد المجتمع اليهودي لابد من ذكر معنى مصطلح السحر عامة ثم تحديد مفهومه في الفكر الديني اليهودي.

أولاً: السحر لغة:

مصطلح السحر في المعاجم العبرية يقابله الجذر الثلاثي "ك-ش-ف" ويشق منه الاسم "كشوف" وقد ورد هذا الاسم في قاموس ايفين شوشان العبري بأنه "عبارة عن استخدام لقوى خارقة للطبيعة بهدف التأثير على الواقع أو تغييره عن طريق تعاويذ وطقوس معينة أو اتصال بقوى روحية"¹ نلاحظ من خلال هذا التعريف أنه يتسم بالحياد حيث يصف السحر بذكر جانبه السلوكي والوظيفي فقط دون ذكر مكانته في الشريعة اليهودية.

أما في المعاجم الدينية فنجد أنه يحمل دلالة دينية واضحة، حيث يدرجه ضمن الممارسات المنهي عنها في العهد القديم كالعرافة والتنجيم، ويصفه بأنه "استخدام لفنون خفية وتعاويذ بهدف التأثير في الطبيعة أو البشر، وهي ممارسة محرم بموجب شريعة موسى أي تشكل انتهاكا للالتزام الديني الذي يحدده العهد مع يهوه"².

أما في المعاجم والقواميس العربية فمصطلح السحر مشتق من الجذر اللغوي الثلاثي "س-ح-ر" والذي يدل على معان عديدة منها التغيير والخفاء، الخداع والابهار، التمويه والاستمالة ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته، وقد يأتي بمعنى وقت زمني محدد ويسمى بسحر الليل وهو آخره أي الساعات الأخيرة منه قبل الفجر³.

كما نجد أيضاً أن المصطلح يعبر عن معنى الصرف، ويقصد به صرف الشيء عن وجهه ويستعمل في الغالب في الخطابة والبيان⁴، ومنه قوله تعالى "بل نحن مسحورون"⁵ أي مصروفون عن المعرفة والحقيقة، ومنه حديث "إن من البيان لسحراً"⁶.

فحسب ما ورد في المعاجم اللغوية لمادة السحر نلاحظ أنه رغم التباين والتنوع في المعاني اللغوية لهذا المصطلح فإن جامعها هو تحويل أو تغيير الشيء عن حقيقته، وأن المفهوم اللغوي للسحر يتوافق مع الإطار أو السياق الذي قيل فيه.

ثانيا: السحر اصطلاحا

أما السحر في الاصطلاح فيطلق على عدة معانٍ أكثرها يوافق المعنى اللغوي، ونظرا لشموليته وتعدد أنواعه وتطبيقاته وأهدافه نجد أن العلماء والباحثين صُعِبَ عليهم وضع تعريف جامع له.

جاء في دائرة المعارف الكتابية تعريفه بأنه عبارة عن "محاولة للتأثير في الناس أو الأحداث، إما بواسطة الخداع والشعوذة، أو بتسخير قوى شيطانية، وذلك لجلب منفعة أو دفع مضرة، أو إيقاع أذى بالغير، أو استطلاع المستقبل والرجم بالغيب"⁷ وهذا طبعا بواسطة استعمال طرق تفوق الطبيعة حتى يتم الحصول على نتائج خيالية وغير عادية، فدائرة المعارف هنا تعرف السحر باعتباره ممارسة مرتبطة بقوى شيطانية فهي باستعمال هذا المصطلح تدين هذه الممارسة وتعتبرها معارضة لإرادة الله فالملاحظ على هذا التعريف أنه يركز على الجانب الروحي والأخلاقي للسحر عند اليهود.

إذا فالسحر يتعلق بوجه عام على السيطرة في القوى الفائقة للطبيعة لتحقيق أهداف معينة، فهو نظام قائم على الاعتقاد بفاعلية مجموعة من التصرفات والأفعال التي تستخدم بهدف الوصول إلى النتائج المرغوب فيها، أو هو محاولة التحكم وإخضاع الطبيعة عن طريق ممارسة طقوس محددة⁸، تتم بواسطة أشخاص يدعون السحرة وبحسب قاموس الكتاب المقدس فهم من يدعون معرفة الغيب بطرق شتى، لأن لهم قدرة فوق الطبيعة تخولهم لتبديل المستقبل بطرق سرية⁹.

أما أوين ديفيز كذلك أورد في كتابه مفهوم السحر إما بوصفه معتقدا شعبيا ودينا أو بوصفه اتهاما بمعنى الخرافا وشكلا مفسدا للدين.¹⁰

- باعتباره معتقدا شعبيا: وهذا في القرن 19م عندما حاول علماء الأنثروبولوجيا لفهم العلاقة بين السحر والدين صرحوا بالقول بأن أغلب الممارسات السحرية الموجودة اليوم ما هي إلا بقايا لمعتقدات وطقوس ديانات ما قبل التاريخ.
- باعتباره اتهاما: لهذا نجد على مر العصور أن جماعات دينية اتهمت جماعات أخرى بالسحر لاعتباره ممارسة من الممارسات الوثنية، ووصف بالتهمة لأنه يعتبر تهديدا أخلاقيا في الدين، فمثلا بعض الأنشطة في الديانة المسيحية صنفت سحرا من قبل نقاد يهود ومسلمين، كسر التناول وطرد الأرواح فالسحر هنا استعمل كوسيلة تحذ وتفضل بين الممارسات الصحيحة والفسادة للعقيدة داخل الأديان، وهذا الذي نهدف اليه في دراستنا.

ثالثا: مفهوم السحر عند اليهود

وفقا للاعتقاد اليهودي فإن الواقع يسكنه كيانات قوية تؤثر على العالم عامة وعلى الانسان بشكل خاص وهذه الكائنات هي أولا الله ثم الملائكة والأرض إضافة إلى النجوم والأبراج وعدد لا يحصى من الشياطين والموتى، فكل هذه الكائنات تعمل كوسائط يتوجه اليها السحرة اليهود لتوظيفهم لخدمتهم عن طريق الطلاسـم والرموز وأسماء القديسين وغيرها¹¹.

واستنادا لهذا فإن السحر اليهودي يقوم على الاعتقاد في قوة الانسان للتأثير وتغيير العالم من خلال الكلمات والطقوس فستخدم هذه الكلمات والطقوس للتوجه للكائنات الخارقة التي تسيطر على العالم وتؤثر لإحداث بعض التغيرات¹²، وهذا ما يؤكد المسيري في تعريفه للسحر عند اليهود بقوله هو نوع من أنواع السحر يقوم على فكرة الاعتقاد في قوة الانسان للتأثير على العالم وتغييره بواسطة طقوس وكلمات¹³، بمعنى انه يقوم على فكرة وجود قوة روحية يتم تسخيرها في الخير أو الشر، ويمكن التواصل مع هذه القوة من خلال التقول أو التلفظ ببعض التعاويذ وممارسة نوع من الطقوس.

إذا فالمفهوم الأساسي أو المعتقد الرئيسي في السحر عند اليهود هو أن للعبارات والكلمات والحروف قوة، تمكنها من التحكم في الاله والانسان والكون وإحداث تغيرات في العالم، ويتم نطق هذه المقولات أو ما تسمى "بأسماء القوة" بتصريف وصياغة معينة، فتقوم فلسفة هذه الكلمات على استجلاب القوى السحرية أو القوى الروحية ثم التحكم في الإرادة الإلهية وفي الطبيعة¹⁴.

أما بخصوص المبادئ والمقومات التي يركز عليها السحر في المجتمع اليهودي فهي مبادئ القبالا¹⁵، ذات النمط الحلولي الذي يتجه نحو الاتحاد مع الاله (ديفيقوت) وفهم طبيعته بهدف التأثير عليه وعلى الكون كله، ومن هنا كانت علاقتها بالسحر حيث نجد أن القسم الخاص بالقبالا التطبيقية أو العملية كله يتحدث عن السحر، بمعنى أن القبالا ماهي إلا مجموعة من التعاليم السحرية والسحر أساس مهم من أسس الطقوس المعتمدة لديها¹⁶.

عادة في المعتقد اليهودي نلاحظ وجود نوعين من السحر، سحر أبيض طيب يستعمل للشفاء وطرد الأرواح ويعتبر سحر إيجابي، وسحر أسود يعتمد فيه على قوى الشر ويستخدم لإلحاق الضرر والأذى ويعتبر سحرا سلبيا، ومهما كان نوعه فإنه كما يقول المسيري بأنه "رغبة امبريالية فاونستية عارمة في التحكم في الانسان والكون والاله"¹⁷، وبحسب المنظور نفسه غالبا ما يكون السحر يهدف الى تحقيق نتائج إيجابية كالتطور والازدهار والشفاء والحماية، وهذا ما يبرر شيوع ممارسات سحرية وتعويذات في التراث اليهودي هدفها الرئيسي الحماية من الأذى والشر وسيتم التفصيل في هذا لاحقا.

إذا الفكرة الرئيسية في السحر عند اليهود هو التدخل في المشيئة الإلهية أو إيقافها لتعطيل قوانين الطبيعة وإظهار التفوق البشري على الطبيعة وعلى الدين¹⁸، بمعنى اكتساب المعرفة عن طريق وسائل تساعد في التقرب للقوى التي تفوق الحدود البشرية واسترضائه¹⁹، ولتحديد دور وتأثير السحر اليهودي وأهم ممارسات اليهود السحرية على مر تاريخهم لابد من استقراء وتتبع المصطلحات السحرية المذكورة في نصهم الديني والمعبرة عن مفهوم السحر عندهم والدرجة ضمن الاطار التعريفي المذكور.

المبحث الأول: تاريخ السحر عند اليهود

المطلب الأول: السحر في العصور القديمة

يعتبر السحر من المواضيع الراسخة في الفكر الديني اليهودي والممتدة بجذورها عبر التاريخ، فمنذ قدم الزمن تعلم بنو إسرائيل السحر من ثقافات الشعوب المحيطة بهم، وعلى الرغم من نهي وتحريم النصوص المقدسة للسحر كما سنفصل في ذلك لاحقاً نجد ذكر للعديد من الممارسات السحرية للمجتمع اليهودي القديم، وذلك نتيجة تأثير ببعض عادات الشعوب التي عايشوها، أو تأثرهم بشخصيات ملهمة لديهم كموسى عليه السلام، فحسب الاعتقاد اليهودي أن "موسى عليه السلام أشرف على عملية شاسعة من خوارق سحرية مذهلة كتحويل القضبان والعصي إلى ثعابين، فأصبحت هذه الأعمال والمثيلة لها بمثابة أعمال مقدسة محل إيمان وتقدير الكثير من اليهود من زمن موسى وهارون إلى يومنا هذا لاعتبارها جزءاً من الديانة اليهودية"²⁰.

إذا فالشعب اليهودي امتلك ثقافة سحرية متكاملة قبل ظهور القبالة وانتشار افكارها ومؤلفاتها، بمعنى أن القبالة لم تكن بداية للتفكير السحري في الديانة والتقليد اليهودي بل جاءت تتويجاً لمسار طويل من الممارسات السحرية والدلالات الغيبية التي تعود إلى عصور أقدم بكثير، أما أولى آثار الأدبيات التعليمية للسحر فتعود إلى لفائف البحر الميت التي اكتشفت في كهوف قمران، حيث اشتملت هذه اللفائف على نصوص سحرية وتعويدات وتوجيهات لطرد الأرواح، بل وردت فيها نماذج من التمايم والأدعية الوقائية²¹، هذا يكشف عن وعي سحري يهودي مبكر بل وأن السحر لم يكن في المخيلة اليهودية فقط بل كان جزءاً من المنظومة الدينية والروحية.

المطلب الثاني: السحر في العصور الوسطى والعصر الحديث

استمر الاعتقاد بالسحر في العصور الوسطى وارتبط أكثر بالقبالا العملية والتي تضمنت عدد من العلوم السحرية كالتنجيم وتحضير الأرواح والتمايم وغيرها، وكان يعتقد في هذا النوع من القبالا أن اسم الإله (يهوه أو التتراجراماتون) ونصوص التناخ (التوراة) هما الأساس الذي يعتمد عليهما للوصول إلى الصيغ السحرية، فيصبحان بهذا هما جسد الإله ومن يتحكم فيهما يتحكم في الإرادة الإلهية، وبهذا أصبحت فئة قليلة تصل إلى صيغ سحرية وتعويزات عن طريق تفسير معين وفهم خاص لبعض نصوص التناخ، فكان السحرة يلجؤون للاختصارات حتى لا تفهم الشياطين مضمون الفقرات التوراتية وهذا وفقا لأساليب محددة نذكر منها أسلوب "الجماتريا" وهو النطق بالمعادل الرقمي للكلمة و أسلوب "نوتاريكون" وهو النطق بكلمة عبارة عن الحروف الأولى للكلمات التي تشكل الفقرة التوراتية أو ينطق بحرف واحد يرمز للكلمة كلها، لاعتبار أن هناك سحر مرتبط بالحروف إضافة إلى سحر النصوص والأرقام، فمن هذا اكتسبت اللغة العبرية أهمية خاصة في السحر فنلاحظ وجود مجموعة كبيرة من التعاويذ والتمايم في العالم اليوم مكتوبة بالحروف العبرية²²، ويقول سامي الإمام في تصريح له أن في هذه المرحلة اختلط السحر في الفكر اليهودي بالأسطورة وكان الهدف من ذلك إبراز الشخصية اليهودية أنها شخصية خارقة للعادة²³، وخير مثال على هذا أسطورة "الجولم" المنتشرة بين الجماعات اليهودية في وسط أوروبا وشرقها وحسب هذه الأسطورة فعمل الجولم هو حماية اليهود ومساعدتهم في التخلص من المصاعب وقد نمت وازدهت هذه الأساطير في الفكر اليهودي مع ازدهار الرؤية الأبوكاليسية والتبشير بالخلاص عند اليهود في نهاية العصور الوسطى، أما كلمة الجولم في التراث الديني اليهودي فتعني الصورة الحية أو الصورة التي منحت الحياة أو بعثت إلى الحياة عبر كلمات وطقوس سحرية، وغالبا ما يستعمل هذا الكائن الأسطوري لخدمة وحماية خالقه، إذا فالجولم هي أسطورة سحرية يقوم فيها الساحر أو الشامان بصنع دمية ويخزها ليديره أو ينشر حولها البخور والقرايين ليقوي ذاته ويقدم رشوة للآلهة حتى يسلب منها قوتها ويستعملها لإرادته²⁴.

كما ارتبط السحر في هذه الفترة بالشعائر الدينية حتى أصبح يعتقد فيه أنه ضرورة لمعرفة الدين وبالتدرج بدأت الشعائر الدينية والعبادات تتحول إلى أن اكتسبت مضمونا سحريا وأصبحت طقوس سحرية، تهدف إلى السيطرة على الذات الإلهية، فمثلا صار الايمان بالملائكة ليس إيمانا غيبي محدود بحدود العقل البشري بل ايمان بأرواح يمكن رشوتها والتأثير عليها²⁵، وعلى اعتبار أن التعبد والعبادة من أسس الدين وأن أصل تشريع العبادة هو الأثر الذي تحتويه، فإن تجردت العبادة من الأثر الأخلاقي أو التربوي تصبح مجرد طقوس وطلاسم، وهذا ما وصلت إليه العبادات والشعائر عند اليهود بتحولها إلى طقوس كل دالاتها ورموزها بديلة عن الرب وشريكة له²⁶، كشعيرة "تشليخ" التي يقوم فيها اليهود بنفض ذنوبهم في الماء وشعيرة "كاباراه" والتي تمارس في ليلة يوم الغفران وتتم فيها ذبح دجاجة ثم تمرر على رؤوس بعض اليهود لغسل ذنوبهم، ووصلت هذه الممارسات الى قمته مع الحركة الحسيدية بحيث أصبح التساديك قادر على تغيير الإرادة الإلهية، ومع حركة شبتاي تسيفي أصبحت التمايم والصيغ السحرية أساس العبادة وبات السحر يحل محل الدين²⁷.

أما في العصر الحديث فلم يمنع التطور المعرفي والتقدم العلمي والتكنولوجي من انتشار السحر بل العكس زادت ممارسته والاهتمام به، فجاء في بعض الدراسات الحديثة بأن هناك طقوس وتعويزات سحر كثيرة ومتنوعة لا تزال منتشرة اليوم بين مختلف طبقات المجتمع الإسرائيلي، بل نلاحظ أن السحر في العصر الحديث اتجه نحو مجالات جديدة كقراءة الأبراج واستخدام الطاقة ومسارات الافلاك والنجوم ففي إسرائيل اليوم سيدات متخصصات في هذه الأمور ابرزهم "ليئة شيرا جاد" و "بنت شبع دور"²⁸.

ورغم الطابع العلماني الغالب على المجتمع الإسرائيلي المعاصر، إلا أن الاهتمام بالممارسات السحرية المرتبطة بالتراث اليهودي لم تنحصر بل عرفت حضور متزايد في العقود الأخيرة خاصة في الجانب الإعلامي، فهناك مواقع عديدة اليوم تنشر للسحر وتشارك في الخطاب المتعلق بالقبالا العملية كموقع (أوريا لاروم) والتي تصف نفسها بأنها أخصائية في علم الأرقام القبالي، وهو موقع يقدم تعاويذ، وأدعية خاصة، وكتب رقمية روحانية من

نصوص الزوهار، كما تقدم خدمات تدريبية في تحقيق الذات، وجلب الحظ وإزالة العقد إلى جانب تقوية الحب بين الأزواج²⁹.

المبحث الثاني: السحر اليهودي بين التأثيرات الخارجية والنص المقدس المطلب الأول: السحر في النصوص التناخية

تنتشر المفردات المتعلقة بالسحر والممارسات السحرية عند اليهود في مواطن عديدة من أسفار التناخ، إلا أن المفردات أو المصطلحات التي توافق التعريف العام للسحر عند اليهود تظهر بشكل واضح في الأسفار التشريعية أو القانونية، كما هو موضح في النص التوراتي الموجود في سفر التثنية (18: 10-11) والذي يعتبره المفسرين يشمل أغلب المصطلحات العبرية المدرجة ضمن التعريف المذكور سابقا للسحر اليهودي، "لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار، ولا من يعرف عرافة، ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر، ولا من يرقى رقية ولا من يسأل جانا أو تابعة، ولا من يستشير الموتى"³⁰

■ يجيز ابنه أو ابنته في النار (ماعابير بينو وبيتوبا-آش): تشير هذه العبارة الى تقديم الأطفال كأضاحي لاسترضاء الآلهة، وهذا نوع من السحر والعرافة.

■ من يعرف عرافة (قوسيم قساميم / Diviner Augurer) وردت الكلمة العبرية "قوسيم" عدة مرات في الكتاب المقدس وتربط بالعرافة، إلا أن الجذر العبري للكلمة "قسم" يعد مصلح عام يشمل جميع الممارسات السحرية التي وجدت في إسرائيل القديمة.

■ عائف (مَعُونِن / soothsayer, observer of time, one who looks for omens, sorcerer, enchante): تمت المقارنة بين هذا المصطلح وبين بعض الممارسات المرتبطة بالعرافة كمراقبة السحب، والعين الشريرة، وترقب الأزمنة، واستحضار الأرواح، وأصوات أنين العرافين.

■ متفائل (مِناخيس / Augur, diviner, enchanter): ارتبط هذا المصطلح بالجذر العبري "نيحيش" والذي يعني الأفعى وهي من أهم الرموز السحرية عند اليهود اليوم، ويتم ربط هذا المصطلح بنوع من الممارسة السحرية والعرافية المرتبطة بالأفاعي.

- ساحر (مِكَاشِف / Sorcerer): عادة ما يترجم مصطلح كيشاف العبري إلى " ساحر أو مشعوذ" ونلاحظ استعمال هذا المصطلح في النصوص بشكل إيجابي عندما يكون الممارس رجل ، وبطريقة سلبية عندما يكون الممارس له امرأة.
 - من يرقى رقية (حاقار حَقِير / One who): يترجم الجذر "حقر" للرقية والسحر ويتم الربط بينه وبين ممارسات معينة مثل ربط أو وضع العقد السحرية على الأشخاص أو الأشياء.
 - من يسأل جانا (وسوئيل أوق ويدّعوني): معناها من يستشير الأشباح أو الأرواح وهذا من الممارسات السحرية الوثنية.
 - من يستشير الموتى (ودُريش إيل - ها-مِتِيم): بمعنى من يستحضر أرواح الموتى بقصد سؤالهم³¹.
- كما يوجد في التناخ مصطلحات أخرى ترتبط بالسحر كالمصطلح العبري "هوقاريوشاميم" و المذكور في سفر إشعيا (47: 13) ومعناه المنجّين أو راصدوا الأفلاك، أيضا مصطلح "جازورين" والورد في سفر دانيال (2: 27) والذي أطلق على السحرة الكلدانيين، بالإضافة الى كلمة "خارْتُمِيم" والتي ارتبط بالسحرة الغرباء الذين ليسوا من إسرائيل، وغيرها العديد من المصطلحات.
- ومن خلال استعراض المصطلحات المبثوثة في النصوص التناخية المختلفة والتي تعبر عن نطاق واسع من الممارسات السحرية نلاحظ أن هناك علاقة كبيرة بين السحر والعرافة وغيرها من الممارسات ولا يوجد تمييز بينهما بحيث نلاحظ تداخل واضح، عكس ما نجده في المعاجم العربية والتي جعلت لكل مصطلح ذو صلة بالسحر والممارسات السحرية معنى وتعريف خاص كالكهانة والعرافة والتميمة والعزيمة وغيرها ونلاحظ هذا في المخصص لابن سيده.

والإضافة إلى هذا الكم من المصطلحات الموجودة في التناخ والمعبرة عن السحر، نجد أنه يتضمن أيضا مجموعة من الأدلة المختلفة التي توضح معرفة المجتمع اليهودي بالسحر وبالممارسات السحرية والعرافية، كما يحتوي على مختلف التقييمات والأحكام المطبقة على السحر وممارسيه³².

أولا: الأدلة التاريخية لممارسة اليهود للسحر

توجد إشارات عديدة ومتكررة في التناخ إلى السحرة والعرافين والمنجمين والمشعوذين والكهنة ومفسري الأحلام ومستحضري الأرواح³³، فقد ورد في "سفر اللاويين الإصحاح 20 وسفر العدد الإصحاح 27"، ذكر للسحرة والعرافين الذين كانوا يستعينون بأرواح جنية أو شيطانية، كما نقرأ في سفر ملوك الثاني (17: 17) أن من أسباب سبي بني إسرائيل والقضاء عن المملكة الشمالية هو إتباع العرافين والدجالين.

كما شاع في الأوساط اليهودية ارتباط السحر بعدد من الشخصيات الدينية منهم أنبياء وملوك وهذا ما نجده مسجل في صفحات التناخ، ففي سفر الملوك الثاني (2: 1-14) ذكر لقصة عبادة النبي إيليا التي شقت مياه نهر الأردن ليتمكن من العبور إلى اليابسة فهي بهذا تمثل رمزا للقوة، ويواصل الإصحاح في الحديث عن توريث هذه العبادة من إيليا إلى اليسع كدليل على انتقال النبوة، وجاء في سفر الملوك الأول (11: 22) ذكر لقربي حديد صنعهما صدقيا بن كنعنة بالسحر لنفسه، فهذين قصتين من قصص التناخ التي تناولت الأعمال السحرية للأنبياء، إضافة إلى هذا سجلت بعض الأسفار سلسلة من الحيل السحرية نذكر منها حيل مغناطيسية ومائية، وحيل لإحداث الظواهر الجوية كالزلازل والصواعق، و أخرى لإصابة الناس بالأمراض وشفاءهم منها وإحياء الموتى³⁴.

وبحسب ما جاء في سفر صموئيل الأول (3: 25-28) أن أول ملوك بني إسرائيل شاول استعانة بساحرة عين دور لاستحضار روح النبي صموئيل حتى يسأله النصيح بشأن معركة فاصلة بين جنوده والجنود الفلسطينيين، كما يذكر سفر الأخبار الثاني (30: 6) أن منسى أحد ملوك يهوذا شارك في العديد من الممارسات السحرية كالعرافة والنجم.

ثانياً: موقف التناخ من السحر

نلاحظ وجود هجوم كبير في التناخ على السحر والسحرة لاعتبار أن الاعتقاد بهما يُعد تحدياً للإرادة الإلهية، وبهذا يصبح منافياً للمبادئ العامة للتوراة، فهناك العديد من النصوص التشريعية التي تنهى عن السحر وتحظر ممارسته وتفرض عقوبات صارمة ضد كل من السحرة والمشعوذين نذكر منها على سبيل الاستشهاد نص في سفر اللاويين (20: 27) وسفر التثنية (22: 18)، ويصل حد العقوبات في النصوص التوراتية إلى رجم الساحر حتى الموت وإعدام كل من يتعامل معهم³⁵، ومن هنا يطرح تساؤل هل هذا الحظر الكتابي هو الرأي الأوحى و العام في الديانة والفكر اليهودي أم هناك رأي آخر؟ وطبعاً يطرح هذا السؤال بعد استقراء النصوص التناخية وإثبات وجود أدلة تاريخية للسحر في التراث والفلكلور اليهودي، و ممارسة الشعب اليهودي القديم لبعض أشكال السحر والتنجيم وعدم اتباع وصايا الرب في الابتعاد عن كل ما يتعلق بمثل هذه الممارسات، لاعتبارها رجساً لتصنيفه ونوعاً من أنواع الممارسات الوثنية الشركية، فهذه الأدلة التاريخية ماهي إلا تفسر لقبول السحر لدى اليهود في فترات معينة واعتباره أمراً مشروعاً وسمي بالسحر الأبيض أو الخير.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن في التركيب الجيولوجي لليهود فريقين فريق يحث على السلوك الأخلاقي والإنساني فيحرم السحر وممارسته ويسمى أصحابه بالتوحيديين، وفريق آخر يشرعه ويسمح بممارسته يسمى أتباعه بالحلولين، وبما أن الطبقة الحلولية أكثر تحذراً وانتشاراً في المجتمع اليهودي فهذا قد ساعد على انتشار السحر والتنجيم بينهم³⁶.

المطلب الثاني: السحر في النصوص التلمودية

النصوص التلمودية تدين ممارسة السحر بشكل عام وتعتبره أمراً محظوراً ومحرمًا في التشريع اليهودي، فمن بين هذه النصوص نذكر في المشناسوتان (9: 13) " الزنا والسحر قد وضعنا نهاية لكل شيء" كما نجد أيضا في التلمود البابلي (قسم السنهدريم 45 ب) "لقد رحل مجد الله... عندما أصبح عدد السحرة كبير جدا" في حين نلاحظ وجود عدد كبير من المقاطع التي تشير إلى السحر خاصة في التلمود البابلي، وأن معرفته كانت أمراً ضروريا لأعيان الشورى لهذا كان أكثر الدارسين تعمقا ماهرين في السحر الأسود³⁷، ومن بين هذه المقاطع نذكر ما جاء في (السنهدريم 2: 67) أن الراي (نياي) يحول الماء إلى عقارب، وقد سحر يوماً امرأة وجعلها على شكل أتان ثم ركبها وذهب بها إلى السوق، وغيرها من القصص والأساطير السحرية الكثيرة في التلمود، ويربط التلمود السحر حتى إبراهيم عليه السلام فيذكر أنه كان يعرف السحر حيث كان يعلق في عنقه عقدا فيه حجارة ثمينا يشفي جميع المرضى، وأنه ورث أبنائه بعض الهدايا التي تحتوي على أسرار سحرية³⁸.

المطلب الثالث: تأثير الثقافات المحيطة على السحر اليهودي

وجد اليهود الأوائل أنفسهم محاطين بعالم كان السحر فيه أمراً شائعاً ويمارس منذ قرون، لهذا نلاحظ ادخال بعض عناصر السحر الموجودة عند الشعوب الحضارات التي عايشها اليهود ودمجها ضمن العادات والثقافة اليهودية.

أولاً: تأثير السحر البابلي والآشوري

ففي بابل وآشور كان البشر يمارسون السحر ويعتبرونه جزءاً لا يتجزأ من حياتهم الدينية والثقافية، بل حتى الآلهة كانوا بحاجة ماسة لاستخدامه من أجل حماية انفسهم من آلهة أخرى، ففي ملحمة الخلق البابلية نجد أن آلهة تهزم أخرى بفضل قوة تعاويذهم، كما كان الكلدانيون يرصدون النجوم ويؤمنون بتعاويذ تسعى للحماية من قوى الشر، وقد ثبت أن هناك ألواح آشورية تتحدث عن قراءة المستقبل باستطلاع النجوم وبحركات الطيور³⁹، فتعرف اليهود بالعادات والثقافة البابلية والآشورية عندما تم سبيهم إلى بابل في القرن السادس

قبل الميلاد، فهذا الاحتكاك نتج عنه تسرب بعض الممارسات السحرية للمجتمع اليهودي، لذا دائما يذهب النقاد لدراسة التشابه بين الاساطير البابلية والروايات الدينية اليهودية ويقولون بالتأثير والتأثر.

ثانيا: تأثير السحر المصري

كان السحر عند المصريين أمر شائع بحيث عرفت مصر القديمة بتراثها السحري والروحاني القوي الذي كان يمارس ضمن الطقوس الدينية، لهذا خصصوا له مدارس لتعليمه تسمى بيوت الحياة، ووضعوا له آلهة متخصصة جزئيا منها يمارس السحر على الأحياء والآخر على الأموات حتى يوفرون لهم ما يحتاجونه في الحياة الآخرة، كما كان السحرة في مصر يقدسون الكلمة ويؤكدون سحر الأرقام⁴⁰، وهذا ما نجده اليوم عند القبلا (سحر الكلمات والحروف والأرقام) فمحتمل أن يكون هذا نتيجة تأثرهم بالحضارة المصرية القديمة، لأن بني إسرائيل عاشوا فترة طويلة ضمن هذه البيئة المليئة بالممارسات السحرية فكان لها التأثير البالغ عليهم فنذكر على سبيل المثال تأثير المعتقدات المصرية حول العالم الآخر والحياة بعد الموت على بعض الأفكار اليهودية الخاصة بالايمان باليوم الآخر.

ثالثا: تأثير السحر الكنعاني

لما دخل اليهود إلى فلسطين عاشوا بجوار الكنعانيين فترة طويلة فكانوا محاطين بالثقافة الكنعانية التي احتوت على ممارسات وطقوس وثنية عدة منها العرافة والتعاويذ السحرية، كما أكدت الملاحم الكنعانية أن هذه الطقوس مورست من طرف الآلهة والبشر على حد سواء، فهذا الاحتكاك أدى إلى تأثرهم بالكنعانيين ففي فترة معينة عبد اليهود حتى آلهتهم "بعل" و"عشتاروت" ومارسوا طقوس تتضمن السحر⁴¹.

المبحث الثالث: الممارسات السحرية عند اليهود

المطلب الأول: التماائم والتعاويد اليهودية

وبحسب الفكر اليهودي فإن القوة الرئيسية لعمل السحر والشعوذة تكمن في اللغة وتحقق عن طريق التنفيذ سواء اللفظي أو المكتوب⁴² وهو ما يعرف بالتعاويد المنطوقة أو المكتوبة، أما التماائم فهي عبارة عن أمور مادية تصنع من أدوات مختلفة ويعتقد أن لها القدرة على الحماية وجلب الحظ ويتم استعمالها كمجوهرات، وهي ضرورية وتستخدم حسب الحاجة وفي الغالب يتم تصميمها بدقة وعناية⁴³.

ولدى المجتمع الإسرائيلي اليوم تعاويد متنوعة منها تعاويد خاصة بالحب وأخرى بالحرب والسياسة وغيرها العدي من التعاويد، فنذكر على سبيل المثال التعويذة أشهر التعاويد اليهودية وهي تعويذة "بولسا دي نورا" وأصل هذا المصطلح آرامي معناه ضربة النار أو كراييج النار، وهذه التعويذة تستخدم للانتقام أو معاقبة شخص معين وتتم في طقس من طقوس القبالة، فالتعويذة عبارة عن فتوى دينية تبيح دم الشخص الذي تقرر بشأنه فتوى اللعن ، وتتم هذه التعويذة عن طريق صلوات وأدعية تقرأ على الشخص الذي تم لعنه من قبل جماعة معينة فيموت بعدها هذا الشخص بصورة طبيعية⁴⁴.

ولعل من أشهر التماائم اليهودية وأكثرها استخداما هي تيممة "المزوزا" والتي تعني حسب تسميتها "عضادة الباب"، فهي تيممة تعلق على الجانب الأيمن للأبواب الخارجية لمنازل اليهود، فيلمسها كل من يدخل أو يخرج من البيت بإصبع السبابة ثم يقبل اصبعه، بغرض حماية المنزل وساكنيه واستجلاب البركة⁴⁵، فتتكون المزوزا من علبة من الخشب أو المعدن أو السيراميك ويوضع بداخلها لفافة من الورق مكتوب على أحد وجهي نصا من سفر التثنية وعلى الوجه الآخر كلمة شداي أحد أسماء الرب، وفي العصور الوسطى استعمل هذه التيممة عدد كبير من اليهود بما فيهم حاخامات، لاعتبارها تيممة واقية ضد الأرواح الشريرة والأشخاص المكروهون أو المستبعدون عن المنزل، وفي بعض الأحيان كانت تضاف على هذه التيممة علامات غامضة وأسماء ملائكة بهدف تقوية امكانياتها السحرية⁴⁶.

المطلب الثاني: أدوات السحر اليهودي ورموزه

يعتبر اختيار المادة أو الأدوات التي تستخدم في عمل الطقوس السحري، وتحديد مكان وتاريخ إجراء هذه الطقوس أمر مهم لنجاح السحر وقوة تأثيره، فمواد إعداد السحر وأدواته عديدة منها الحيوانات كقلب شبل الأسد ورأس الكلب، إضافة إلى مواد من الجمار كقطع الفخار والكبريت واللوح الفضي والنحاسي، وقد تستعمل في السحر حتى أدوات مستمدة من جسم الانسان كالدم والعرق والشعر، أيضا الحيوانات المنوية البشرية وأصابع الميت.⁴⁷

فمن بين المواد التي كان لها الفعل والاثار السحري عندي اليهود هي النباتات وهذا ما يؤكد النص في سفر الخروج الاصحاح 15: 23-25 ومضمون هذا النص أن بنو إسرائيل لما كانوا في بركة شور شربوا من ماء مر المذاق ولأجل تحويله إلى ماء عذب تم طرحه في شجرة فصار الماء حلو ومن هذا النص ومع تراكم الأسطورة والخيال الشعبي عند اليهودي اكتسبت النباتات صفة سحرية وأخذت مكانتها السحرية عند اليهود حتى أصبحت أداة من أدوات السحر، فمثلا القباليون يستعملون بعض الأعشاب والنباتات للتطهير والحماية من الأرواح الشريرة ولتقوية طاقتهم الروحية لتمكنهم للوصول إلى القوى الغيبية.⁴⁸

واليهود اليوم مايزالون يمارسون بعضا من الاحتفالات السحرية القديمة بإضاءة الشموع واستعمال بعض الأدوات كمدية ذات مقبض اسود تستعمل في بعض الممارسات الروحانية للقبالة العملية والتي تستخدم في طقوس الاستحضار والحماية والسيطرة على القوى غير المرئية⁴⁹، وللحصول على مساعدة هذه القوى واسترضاء الأرواح قام السحرة اليهود بعمليات كتقديم الهبات والقراين فيقول مايمونيس " ان الهبة الأكثر قبولا كانت الدم، ويتعين على الساحر مشاطرة الأرواح طعامها بحيث يصبح شريكها"⁵⁰، إضافة إلى البخور فحسب القصة التي وردت في سفر العدد 11: 41-50 فإن عملية التبخير التي قام بها موسى أوقفت غضب الرب⁵¹ فهذه القصة أصبحت بمثابة السند الديني لاعتبار البخور أداة من أدوات السحر عند اليهود.

أما بخصوص الرموز السحرية التي استعملها اليهود في تراثهم فهي عديدة نذكر منها على سبيل المثال الأفعى وهي أول الدلالات السحرية عند اليهود، لما لها من مكانة وأثر كبير على نفسية اليهودي وعقيدته، فمن الأفعال السحرية المؤثرة للحية هو نصحتها لآدم في الجنة لعلمها بالأسرار الإلهية وبأن الله قد أخفى شجرة المعرفة عن آدم لحكمة ما، وهذا ما جسدهته القصة في سفر التكوين (3: 7) و(9: 22)، إضافة الى أثرها مع موسى في حادثة الخروج حيث نرى تحولها من الحية النحاسية إلى القوة الفاعلة التي تشفي من يصاب بلدغة الحية الحقيقية وهذا ما يوثقه سفر العدد (31: 8-9)⁵².

كما يعتبر الدم من الدلالات والرموز القوية المعبرة عن السحر عند اليهود خاصة عند استعماله في الأعمال التعبدية والجلسات الروحية لكون علامة من علامات رضى القوى الخفية، ومن طقوس الدم المذكورة في النصوص المقدسة هو طقس تقديم الكاهن للذبائح في سفر اللاويين (16: 2-34) ففي النص حديث عن عزازيل بأنه شريكا للرب في الغفران لكن لا ندري من هو هذا عزازيل بالضبط هل هو صنم أم قوة سحرية يتقرب إليها، كما نلاحظ في سفر الخروج (28: 30-35) تفصيل في لباس الكاهن الأعظم فذكر أنه يحتوي على أجراس وأحجار كريمة وهي الأوريم و التوميم، وبحسب مدارس القبالة فإن لها وظائف سحرية لأنها تعتبر وسيلة للوصول إلى المعرفة الإلهية، أما الاجراس فكانت تصدر صوتا عند دخول الكاهن إلى قدس الاقداس، وهل الرب العليم بحاجة إلى هذه الاجراس ليعرف من يدخل عليه أم هي مجرد ممارسات وطقوس ذات طابع سحري⁵³.

إضافة إلى رمزية الحية والدم في السحر عند اليهود نجد في الفكر القبالي وعند الممارسات الشعبية لليهود رموز أخرى لها دلالات سحرية كنجمة داود والخمسة التي تأخذ شكل كف بأصابعه وتوضع على الأبواب للحماية من العين الشريرة وصد الحسد، وتعتبر التمايم المطبوع عليها هذا الرمز من أشهر التمايم، كما تضاف إليها أحيانا عناصر بصرية أخرى كالعين والاسماك⁵⁴، ومن هذا نلاحظ تبني بعض المسلمين مثل هذه الرموز وتوارثوها دون معرفة أصلها، فنجد الحلبي الذي يجمع بين رمز الخمسة والعين الزرقاء شائع في بعض دول العالم الإسلامي والهدف منه جلب البركة وصد الحسد والعين.

خاتمة:

وختاماً لدراستنا حول موضوع السحر عند اليهود بين النص والواقع نتوصل إلى جملة

من النقاط أهمها:

- يهدف السحر اليهودي إلى تحقيق رفاهية اليهود وتحسين معيشتهم، وذلك بواسطة ممارسة بعض الطقوس السحرية كالتلفظ ببعض العبارات والكلمات والحروف ويعتقد أن بهم قوة تمكن من التحكم في الإله والإنسان والكون.
- هناك تأثير واضح للمجتمع اليهودي بثقافة شعوب الحضارات التي عايشها وجاورها (المصرية، البابلية الكنعانية)، فتشابه بعض الممارسات السحرية عند اليهود مع ثقافات وعادات هذه الشعوب ، يثبت تبني وإدخال بعض الطقوس السحرية غير اليهودية ضمن المنظومة اليهودية.
- لعبت القبالة العملية دوراً كبيراً في تبرير ممارسة السحر وإضفاء الطابع الشرعي عليه بإعادة تأويله ودمج عناصره ضمن الطقوس اليهودية.
- وجود تباين جوهري بين النصوص التشريعية والتطبيقات العملية، فرغم الهجوم الكبير على السحر والسحرة وتحريمه في الشريعة اليهودية، نلاحظ انتشار العديد من الممارسات السحرية في التراث والفلكلور اليهودي خاصة في العصور الوسطى مع القبالة العملية التي أصبحت إطار مشروع للسحر المغلف بالدين.
- تاريخ الممارسات والطقوس السحرية عند اليهود تراوح بين التحريم الديني وبين الممارسات الشعبية التي اشتملت على استخدام التعاويذ والتمايم السحرية للحماية وجلب البركة، وتختلف هذه التمايم والتعاويذ في شكلها واستعمالاتها بحسب الهدف المنشود منها، فهناك تمايم للحماية وأخرى للرزق والنجاح وغيرها، ومن أشهر التعاويذ والتمايم عند المجتمع اليهودي تعويذة "بولسا دي نورا" و"تمية المزوزا".

- تحولت الشعائر الدينية والعبادات اليهودية إلى طقوس سحرية لأنها فقدت أثرها الأخلاقي فأصبحت مجرد طلاس ورموز يُعتقد أن لها القدرة على التأثير وأنها بديلة عن الرب، ومن أهم هذه الرموز نجمة داود، الدم، الحية، الخمسة وغيرها.
- فهذه النتائج تؤكد أن دراسة السحر عند اليهود لا يمكن أن تُفهم إلا من خلال جدلية النص والواقع.

التوصيات:

- وبناءً على ما سبق عرضه وتحليله في هذه الدراسة يمكننا اقتراح التوصيات التالية
- لدراسة موضوع دراسة دينية لا بد من تمييز وعدم خلط النصوص الأصيلة في الديانة مع الثقافات والممارسات الدخيلة، حتى لا نعتبر كل ما يمارس من قبل أتباع الديانة جزء من تعاليم وأحكام تلك الديانة.
- الحث على تضمين موضوع السحر كمقياس في البرامج التعليمية المقررة لطلبة مقارنة الأديان كونه عنصر مهم لفهم الدين الشعبي والفكر الديني القديم.
- ضرورة إثراء وتوسيع هذا البحث بدراسته من جوانب مختلفة كالبحث في أثر السحر اليهودي في السياسة والاقتصاد والفن وذلك لبيان تجلياته ودوره في العصر الحديث.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

أولاً: المؤلفات

- إبراهيم أسعد محمد، القوى الخفية: نظرات في تاريخ السحر، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977م.
- ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، (د.ت)
- أوّين ديفيز، السحر مقدمة قصيرة جداً، تر رباح صلاح الدين، ط1، مؤسسة هنداي، (د.ت)
- - ايغين شوشان، معجم ايغين شوشان العبري الشامل، ط3، كريات ناشر، القدس، 2003م.
- بطرس عبد المالك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، (د.ت)
- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1955م.
- الحسيني الحسيني معدى، القبالة وشجرة التوراة والعهد القديم، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، 2007م .
- سعدون المشهداني، اثر النص المقدس في منظومة القيم، ط1، دار ورد، الأردن، 2010م
- شفيق مقار، السحر في التوراة والعهد القديم، ط1، دار رياض الريس، لندن، 1990م.
- طومسون، ش، ج، س، السحر طقوسه وأسراره، تر سمير شيخاني، ط1، المكتبة الثقافية، لبنان، 2002م.
- عبد الوهاب المسيري، الموسوعة اليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2004م.
- وليم وهبه وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، لبنان، مكتبة المهتمدين، "س.ح"، (د.ت)
- يوسف حنا نصر الله، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ط1، دار القلم، بيروت، 1987م.

ثانياً: المقالات

- جاك فازنجيان، السحر والشعوذة بين الشرق الأدنى القديم والكتاب المقدس، منشور على الموقع الإلكتروني سبب الرجاء، بتاريخ 03 ديسمبر 2020م، عبر الرابط reasonofhope.com
- يوفال هراري، السحر اليهودي، المبادئ والأنشطة، والاهداف، تطور الخمسة في الفن الاسرائيلي، متحف الفن الإسلامي لذكرى ل.أ.ماير، 2018، من موقع academia.edu

ثالثاً: المواقع الالكترونية

- مروة محمد، السحر الأسود سلاح إسرائيل لإخضاع العالم.. الحاخامات يلقتون لعنة "بولسا دي نورا" على أعدائهم لقتلهم.. والقبالا تستحل دماء لحائن وتكشف المستور (مقال)، منشور على موقع قيتو، في تاريخ الجمعة 27 ديسمبر 2013، 01:10، على الرابط، vetogate.com

- المراجع الأجنبية:

- Botter , J , « magie , A , in mesopotamien » in RLA ,1987
- Marcus Jastrow,Dictionary of the talmud etargumim ,(1903),Vol.1 « kashphim », london.
- Yaval harari, Practical kabbalah and the jewish tradition of magic, aries: journal for the study of western esotericism, 2019

- ¹ إيفين شوشان، معجم إيفين شوشان العبري الشامل، ط3، كريات ناشر، القدس، 2003، 1128/3
- ² Marcus Jastrow, Dictionary of the talmud etargumim, (1903), Vol.1 » kashphim », london, p 623
- ³ جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1955م، 4/ 348.
- ⁴ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 3/ 187،
- ⁵ سورة الحجر، الآية 15
- ⁶ أخرجه أحمد، رقم الحديث 2815، 1/ 786
- ⁷ ولهم وهبه وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، لبنان، مكتبة المهتدين، "س.ح"، ص 359
- ⁸ Botter , J , « magie , A , in mesopotamien » in RLA , 1987 , p201-202
- ⁹ بطرس عبد المالك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص 313
- ¹⁰ أوين ديفيز، السحر مقدمة قصيرة جداً، تر رحاب صلاح الدين، ط1، مؤسسة هنداي، ص 12- 17
- ¹¹ يوفال هراري، السحر اليهودي، المبادئ والأنشطة، والاهداف، تطور الخمسة في الفن الاسرائيلي، متحف الفن الإسلامي لذكرى ل.أ.ماير، 2018، من موقع academia.edu، ص 19-20.
- ¹² المرجع نفسه، ص 19
- ¹³ عبد الوهاب المسيري، الموسوعة اليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2004م، 5/ 285
- ¹⁴ الحسيني الحسيني معدي، القبالة وشجرة التوراة والعهد القديم، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق القاهرة، 2007م، ص 176
- ¹⁵ -القبالا: هي كلمة عبرية تعني من الفم إلى الأذن كناية عن كلمة الله إلى موسى وهي تعني القانون الشفهي وهي أساس الفلسفة اليهودية والتصوف الديني عند اليهود، والقبالا كمذهب فهي مذهب لتفسير الكتاب المقدس يقوم على افتراض أن لكل كلمة ولكل حرف معنى قوة ومعنى خفي، نشأ هذا المذهب في القرن السابع حتى القرن الثامن عشر، الحسيني الحسيني معدي، مرجع سابق، ص 34 و 509.
- ¹⁶ المرجع نفسه، ص 32.
- ¹⁷ عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، 5/ 285
- ¹⁸ سعدون المشهداني، اثر النص المقدس في منظومة القيم ، ط1، دار ورد، الأردن، 2010م، ص 58
- ¹⁹ جاك فازنجيان، السحر والشعوذة بين الشرق الأدنى القديم والكتاب المقدس، منشور على الموقع الإلكتروني سبب الرجاء، بتاريخ 03 ديسمبر 2020م، عبر الرابط reasonofhope.com.
- ²⁰ شفيق مقار، السحر في التوراة والعهد القديم، ط1، دار رياض الريس، لندن، 1990م، ص 8
- 21-Yaval harari, Practical kabbalah and the jewish tradition of magic, aries: journal for the study of western esotericism, 2019, 38- 82
- ²² الحسيني الحسيني معدي، مرجع سابق، ص 175- 176

²³ مروة محمد، السحر الأسود سلاح إسرائيل لإخضاع العالم... الحاخامات يلقون لعنة "بولسا دي نورا" على أعدائهم لقتلهم.. والقبالا تستحل دماء الخائن وتكشف المستور (مقال)، منشور على موقع قيتو، في تاريخ الجمعة 27 ديسمبر 2013، 01:10، على الرابط، vetogate.com.

²⁴ الحسيني الحسيني معدي، مرجع سابق، ص 178-179

²⁵ المرجع نفسه، ص 176

²⁶ سعدون المشهداني، مرجع سابق، ص 62

²⁷ الحسيني الحسيني معدي، المرجع السابق، ص 167-177

²⁸ مروة محمد، مرجع سابق.

29- yuval harari, Practical kabbalah..., 38-82

³⁰ هناك ذكر لهذه المصطلحات في كل من سفر اللاويين (19 : 20/26 : 1-6) والخروج (22 : 18)

³¹ جاك كازنيجيان، مرجع سابق، ص 17_22

³² المرجع نفسه، ص 24

³³ طومسون، ش، ج، س، السحر طقوسه وأسراره، تر سمير شيخاني، ط1، المكتبة الثقافية، لبنان، 2002م، ص 67

³⁴ شفيق مقار، مرجع سابق، ص 8.

³⁵ وليم وهبة، مرجع سابق، ص 313؛ بطرس عبد المالك، مرجع سابق، ص 314؛ طومسون، مرجع سابق، ص 62.

³⁶ الحسيني الحسبي معدي، مرجع سابق، ص 175؛ عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، 185/5.

³⁷ جاك كازنيجيان، مرجع سابق، ص 23

³⁸ يوسف حنا نصر الله، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ط1، دار القلم، بيروت، 1987م، ص 55-57.

³⁹ وليم وهبة وآخرون، مرجع سابق، ص 358، وقاموس الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص 314.

⁴⁰ المرجع نفسه، ص 313

⁴¹ إبراهيم أسعد محمد، القوى الخفية: نظرات في تاريخ السحر، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977م، ص 269، ووليم

وهبة، مرجع سابق، ص 360

⁴² يوفال هراري، مرجع سابق، ص 25

⁴³ مرجع نفسه، ص 21

⁴⁴ مروة محمد، مرجع سابق

⁴⁵ ابراهيم اسعد محمد، مرجع سابق، ص 268

⁴⁶ وين ديقيز، مرجع سابق، ص 76

⁴⁷ يوفال هراري، مرجع سابق، ص 24

⁴⁸ سعدون المشهداني، مرجع سابق، ص 59

⁴⁹ طومسون، مرجع سابق، ص 72

⁵⁰ مرجع نفسه، ص 62

⁵¹ طومسون، المرجع السابق، ص 60

⁵² سعدون المشهداني، مرجع سابق، ص 58-60

⁵³ المرجع نفسه، ص 60-61

⁵⁴ يوفال هراري، المرجع السابق، ص 21